جانبا من الحاصل المذكور في سنة اربع وعشرين وثمانماية زاعما انه على سبيل القرض وامتحن بعض قضاة المدينة بسبب ذلك ثم حمل عز
المذكور الى القاهرة محتفظا به ومات بها مسجونا فلم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدا عليها في ليلة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة
ستين وثمانماية برغوث بن بتير بن جريس الحسيني فدخل الدار المعروفة بدار الشباك بجانب باب الرحمة ليلا ولم يكن بها ساكن وتسور جدار
المسجد ودخل بين سقف المسجد الشريف من شباك هناك ومشى حتى بلغ ما يحاذي سقف الحجرة الشريفة فاخذ من تلك القناديل شيا كثيرا
وكأنه تردد لذلك المرة بعد الاخرى ولم يشعر اهل المسجد ونظاره بشيء من ذلك غير ان امراة لبعض جيران الدار المذكورة رأت من سطح
دارهم شخصا في اعلا دار الشباك يتعاطى شيا له حجم كبير وصوت صليل فلما اصبحت اخبرت نواب المسجد فلم [illegible] تلك الدار
وبعد ذلك الامر عن الافكار ولكن الله اراد هتك المذكور وحلول النقمة به فانهى بعض الناس الى امير المدينة ان المذكور معه شيء كثير من المال
غير معهود فأمسكه الامير وضيق عليه بالسجن فانخلس ليلا ثم شاع بالمدينة بيع شبابيك من الفضة والذهب فكثر القال والقيل ثم في شهر
ربيع الاول من سنة احدى وستين استظهر ان برغوثا بالينبع ومعه قطع من ذهب القناديل فافتقد النظار الحجرة الشريفة فرأوا
اكثر القناديل مأخوذا فعلموا الحال لكن لم يعلموا الكيفية واتهمت ابنة السراج النفيطي بممالاة برغوث على ذلك وانه انما تسور من بيت
ابيها لكونه متصلا بالمسجد في قبلته واظهر الله برائتها بعد ذلك وكان بالمدينة اذ ذاك زين الدين استادار الصحبة فعقد مجلسا لذلك واجتمع
اعيان اهل المدينة وكتبوا الى امير ينبع بالقبض على برغوث وارساله فقبض عليه فاعترف انه فعل ذلك هو ودبوس بن سعد الحسيني
الطفيلي وجعل ان دخوله من بيت المراة المتقدم ذكرها وان بعض الخدام واطاه على ذلك ثم اظهر الله الحق وان دخوله انما كان من دار الشباك
وان شريكه المعين له على ذلك دبوس المذكور ولم ير امير ينبع ارساله الى المدينة بل تركه عنده منتظرا الاوامر السلطانية ثم ان امير المدينة امسك دبوسا
وبعض اقاربه فانكر هو واقر عليه بعض جماعة واحضروا جانبا من الذهب والفضة ثم هرب برغوث من الحبس بالينبع ثم ساقه الله الى المدينة
فلما وصل دل عليه اميرها فامسكه وحبسه مع دبوس وذويه فهربوا ثم اظفر الله بهم ولم يغب منهم الا دبوس وبرزت المراسيم بقتل من تجرا
على هذه العظيمة فقتل امير المدينة برغوثا واخر معه من اقاربه يسمى ركابا وصلبهما ثم ظفر بدبوس وقتله ايضا واخبرت عن برغوث
انه قال كنت كلما توجهت في حال هربي لغير جهة المدينة كأني احد من يصدني عن ذلك واذا قصدت جهة المدينة تيسرت لي وكأن شخصا
يقودني اليها حتى دخلتها واما عدة القناديل الموجودة في زماننا هذا بالحجرة الشريفة فقد ضبطت في اول سنة احدى وثمانين وثمان
ماية بأمر السلطان الاشرف لشيخ الحرم الامير اينال والقضاة الزكوي فكان عدة معاليق الذهب ثمانية عشر قنديلا وبعض قنديل
واربع مشناة ومعراقات وسواران وزنة ذلك سبعة الاف قفلة وستماية وخمسة وثلاثون من ذلك قنديل كبير في جهة الوجه
الشريف زنته اربعة الاف وستماية قفلة اهداه سلطان الكلبرجه شهاب الدين احمد وعدة معاليق الفضة ثلاثماية قنديل
واربعة واربعون قنديلا وثرية كبيرة زنة ذلك ستة واربعون الف قفلة واربعماية وخمسة وثلاثون قفلة وكانت ضبطت قبل
ذلك في سنة اثنين وستين وثمان ماية على يد الامير [illegible] الناجي فتحرر من النظر بين المقدارين ان الزايد على ما ضبط في التاريخ المتقدم
من الذهب الف قفلة وماية وخمسة وخمسون ومن الفضة ثلاثة عشر الف قفلة وسبعماية وخمسة وثمانون قفلة فذلك القدر هو
الوارد من عام ثلاث وستين الى اخر عام تسع وسبعين وهناك من المعاليق ايضا غير ما تقدم قنديل من بلور [illegible] من فضة وقناديل
نحاس اربعة وفولاذ واحد ثم ورد في سنة ثمانين في مشيخة الشيخ اينال ولم يدخل في الجملة المتقدمة قنديلان من الذهب زنتهما ماية
وخمسة وعشرون قفلة ومن الفضة اثنان وثلاثون قنديلا زنتها الف وماتان وخمسة وسبعون قفلة وفي سنة احدى وثمانين
قنديل ذهب زنته ماية واثنان واربعون قفلة واربعة وعشرون قنديلا من الفضة زنتها تسعماية وخمسون قفلة و
في سنة اثنين وثمانين من الفضة احد وثلاثون قنديلا زنتها الف وخمسماية وخمسون قفلة ولم يرد شيء من الذهب وفي سنة

[illegible]

ثلاث وثمانين من الذهب قنديل واحد زنته عشرون قفلة ومن الفضة خمسة وعشرون قنديلا زنتها الف وماية وخمسة وثلاثون
قفلة وفي سنة اربع وثمانين من الفضة ستة عشر قنديلا زنتها سبعماية وخمسة واربعون قفلة ولم يرد شيء من الذهب جملة
ما ورد في ولاية الامير اينال في المدة المذكورة من الذهب اربعة قناديل جملة زنتها ماتان وسبعة وثمانون قفلة ومن
الفضة ماية قنديل وسبعة وعشرون قنديلا جملة زنتها خمسة الاف وثمانماية وخمسة وخمسون قفلة ولما شرعوا في عمارة الحجرة
الشريفة الاتي ذكرها في سنة احدى وثمانين وثمانماية رفعوا جميع المعاليق التي كانت حولها ووضعت بالقبة التي بصحن المسجد
بامر متولي العمارة الجناب الشمسي ولم تزل بها الى تاريخه ولم يكن اليوم حول الحجرة الشريفة من المعاليق الا ما تجدد في اخر سنة احدى
وثمانين الى اخر سنة اربع وثمانين ثم حسن متولي العمارة للسلطان صرف ذلك في مصالح المسجد والمدينة الشريفة فحمل بعضه
من الحاصل المذكور الى مصر قبيل الحريق الثاني ثم وجدوا ما سقط بسبب الحريق من القناديل التي كانت معلقة بها ثم صرف متولي
العمارة بعض ذلك في تذهيب السقف المعادة بعد الحريق ثم وضع بهذه القبة ما تجدد من مصارفات حسب السماط المجدد فاجتمع
بها نحو ثلاثة عشر الف دينار فاتفق ان امير المدينة حسن بن زبيري المنصوري حضر بجماعة مع الاستعداد بالاسلحة والسيوف
المسلولة فدخل المسجد الشريف على تلك الحالة وقت الظهر من سادس ربيع الاول عام احدى وتسعماية وامر خازندار الحرم
الشريف باحضار مفاتيح الحاصل المذكور فامتنع من ذلك فضربه ضربا مبرحا ثم عمد الى باب الحاصل المذكور واحضر فاسا وكسره واخذ
جميع ما فيه من النقد والقناديل والشبابيك فحمل منه ثلاثة احمال على فرسين وبغل وعرا [illegible] على ظهور الحمالين ثم ذهب الى
عرصته واحضر الصايغ وسبك تلك القناديل وذكر انه صنع ذلك رغبة عن امرة المدينة لان ولايته كانت بطريق النيابة عن
السيد الشريف محمد بن بركات لتفويض السلطان الاشرف اليه امر الحجاز وان المشار اليه صار يأخذ حصة من يحصل له من الاقطاع
ومن الصدقات وعطل عليه اهل مصر بعض اقطاعه فحمله ذلك على ما سبق ولما حكم هذه المعاليق ونحوها من تحلية
الصندوق المتقدم ذكره والقايم الذي باعلاه فحكم معاليق الكعبة الشريفة وتحليتها وقد تكلم السبكي في حكم قناديل الكعبة وحليتها
والقناديل التي حول الحجرة الشريفة والف في ذلك كتابا سماه تنزل السكينة على قناديل المدينة فاورد حديث البخاري وغيره في كنز الكعبة
وما قصه من اقرار النبي صلى الله عليه وسلم له بجملته ثم ابي بكر بعده ورجوع عمر رضي الله عنه لذلك لما ذكر له ابن شيبة وقال ها المراد
بقسمة بها قال فهذا الحديث عمدة في مال الكعبة وهو ما يهدى اليها او ما ينذر لها وما يوجد فيها من الاموال قال ابن بطال اراد عمر انفاقه في منافع
المسلمين ثم لما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض له امسكه وانما ترك ذلك والله اعلم لان ما جعل في الكعبة وسبل لها يجري مجرى الاوقاف
فلا يجوز تغييره عن وجهه وفي ذلك تعظيم للاسلام وترهيب للعدو قلت قد تعقب ذلك الحافظ ابن حجر باحتمال ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم انما تركه رعاية لقلوب قريش كما ترك بنا الكعبة على قواعد ابراهيم ويؤيده ما وقع عند مسلم في بعض طرق
حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه لولا ان قومك حديثو عهد بكفر لانفقت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض
الحديث فهذا التعليل هو المعتمد قلت لكن قد يقال حيث تركه النبي صلى الله عليه وسلم لهذه العلة ثم تركه ابو بكر ثم عمر بعد ارادته
ورجوعه عن ذلك ثم من بعده فهو اجماع على تركه فلا يتعرض بحاله لما يترتب عليه من الشناعة والله اعلم قال السبكي ولا
يغلط في ان ذلك يصرف الى فقراء الحرم فانما يكون ذلك اذا كان الاهدا الى الحرم او الى مكة اما اذا كان للكعبة نفسها فلا يصرف الا
اليها كأن نعرض لها عمارة فحينئذ ينظر فان كانت تلك الاموال قد ارصدت لذلك صرفت فيه والا فيتعين [illegible] الوجه الذي ارصد له
فالمرصد للبخور مثلا لا يصرف للسترة قال واما القناديل التي فيها والصفايح التي عليها فلا يصرف منها شيء بل يبقى على حالها وقول
عمر لقد هممت ان لا ادع فيها صفرا ولا بيضا محتمل للنوعين ولم ينقل الينا صفة التي كانت ذلك الوقت ومن قال اولا انه ذهب ليت في

الاثر

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1